مجتمع

27 شهيداً في غزة من سوء التغذية

أعلن الكادر الطبي في مستشفى كمال عدوان في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، أن عدد شهداء سوء التغذية والجفاف ارتفع إلى 27 شهيداً. وقال مدير المستشفى حسام أبو صفية: «بدلاً من تقديم الفوانيس للأطفال، قدمنا التوابيت في هذه الأجواء القاسية»، مؤكداً أنه إذا «لم يكن هناك إسعاف للموقف بشكل عاجل بتوفير الحليب والأطعمة الخاصة للأطفال، سنكون أمام موجة عالية من الشهداء الأطفال». أضاف أنهم في المستشفى لم يعد باستطاعتهم توفير وجبات إفطار أو سحور للكادر الطبي أو العاملين في المستشفى على مدار الساعة. (الأناضول)

زلزال يضرب المنطقة الحدودية بين البوسنة ومونتينيغرو

ضرب زلزال قوي المنطقة الحدودية بين مونتينيغرو والبوسنة، فجر أمس الخميس، بحسب المعهد الأميركي للجيوفيزياء. ويقع مركز الزلزال الذي بلغت قوته 5,4 درجات في غرب مونتينيغرو، على بعد نحو ثلاثين كيلومتراً من مدينة نيكسيتش، ونحو 25 كيلومتراً من مدينة بيليتسا البوسنية. ولم يعلن عن إصابات أو أضرار. وقدر عمق هذه الهزة بـ 7,6 كيلومترات، وشعر بها سكان سراييفو ومنطقة غرب البلقان التي تشهد نشاطاً زلزالياً. وكان زلزال بقوة 5,7 درجات قد ضرب المنطقة نفسها في إبريل/ نيسان 2022، وأدى إلى مقتل شخص. (فرانس برس)

(محمود عيسى/ الأناضول)

جباليا في وضع صحي صعب

تفاقمت الأوضاع الصحية في بلدة جباليا شمال قطاع غزة جراء طفح مياه الصرف الصحي وتلوث مياه الشرب والاستخدام، ما أدى إلى انتشار الأمراض خلال الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وفي أزقة جباليا، تظهر مياه الصرف الصحي تتسرب إلى منازل المواطنين ومراكز الإيواء، مع توقف عمل بلدية جباليا بالكامل بسبب تدمير إسرائيل معداتها خلال القصف. ويعاني السكان في مدينة جباليا من انتشار الأمراض جراء هذه الظروف الصحية الصعبة، مع استمرار الحصار الإسرائيلي. يصف الفلسطيني محسن أبو فرج (34 عاماً) الوضع في مدينة جباليا شمالي القطاع بأنه «كارثي». ويقول: «تختلط مياه الصرف الصحي بالمياه الصالحة للشرب التي نشربها ونستخدمها للطعام، ما يؤدي إلى انتشار الأمراض». يضيف: «يعاني الأطفال في جباليا من أمراض مختلفة بسبب تسرب مياه الصرف الصحي إلى المنازل». يضيف أن روائح كريهة تنتشر في الشوارع والمنازل نتيجة طفح مياه الصرف الصحي، مشيراً إلى أن سكان غزة «إذا لم يموتوا جراء الحرب، فسيواجهون الموت بسبب تلوث المياه». من جهته، يقول الفلسطيني نمر عبد الواحد (46 عاماً): «انتشر الوباء في جباليا بسبب تسرب مياه الصرف الصحي». أضاف: «طفلتي مريضة وكثير من أطفال المدينة أيضاً يعانون من الأمراض الناجمة عن تلوث المياه وتسرب المجاري».

(الأناضول)

حوادث خطف في درعا السورية

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

وثّق تجمّع أحرار حوران في محافظة درعا جنوبيّ سورية، وهو جهة إعلامية تنقل أخبار الجنوب السوري، خطف 6 أشخاص، وإطلاق اثنين وقتل 3 بعد خطفهم في فبراير/ شباط الماضي. وأوضح التجمّع في بيان أن الشاب عبد الله الزعبي (19 عاماً) خُطِف من مزرعة والده في دير البخت بريف درعا الشمالي في 23 فبراير، أما محمد خير المحاميد، وهو من سكان بلدة أم الميادن بريف درعا الشرقي، فانقطع الاتصال به خلال عودته من دمشق. وذكر أن العصابة التي خطفت الشاب الزعبي أبلغت ذويه أنها تركته قرب وادي العرام الذي يقع بين بلدتي دير البخت وكفرشمس، لكن عملية البحث عنه في المنطقة لم تفضِ الى شيء، علماً أنها كانت قد طالبت ذوي الزعبي بدفع فدية مالية مقدارها 150 ألف دولار، وهو ما رفضته العائلة لأنها لا تستطيع توفير هذا المبلغ.

أيضاً خطف مسلحون الفتى رامي المفعلاني (16 عاماً) من بلدة ناحتة بريف درعا الشرقي، ثم أفرجوا عنه بعد نحو أسبوع في منطقة اللجاة التي تقع بين درعا والسويداء، بعدما تدخل وجهاء وفصائل محلية مسلحة، ومارسوا ضغوطاً كبيرة على الخاطفين لتنفيذ هذا الأمر. وقبل إطلاق المفعلاني، قال مفلح النزال، وهو من عشائر البدو في منطقة اللجاة، لـ«العربي الجديد»: «وراء الخطف أيادٍ مخابراتية، فمعظم بلدات اللجاة تحكمها مليشيات إيرانية وفصائل تتبع لحزب الله والأجهزة الأمنية السورية، وهذه الحادثة مقدمة لزرع الفتنة بين عشائر البدو القاطنين في المنطقة وأهالي بلدات حوران، علماً أن الأشهر الماضية شهدت نزاعات محلية بين أبناء عشائر البدو وعائلات من أهالي درعا، وأيضاً عمليات دهم خيم يقطنها البدو وترحيل جماعي لبعضهم».

ويرى أبو محمود الحوراني، الناطق باسم تجمّع أحرار حوران، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «الأوضاع المعيشية الصعبة في محافظة درعا تدفع عصابات إلى خطف شبان، ومطالبة ذويهم بدفع فدىً مالية عالية. أيضاً يجنّد النظام مجموعات محلية لتنفيذ عمليات اغتيال وتهريب مخدرات لصالحه مقابل منحها الحق في تمويل عناصرها من طريق عمليات الخطف. وهذا ما يفسّر مطالبة مجموعات بمبالغ مرتفعة من ذوي المخطوفين».

ويرجّح الحوراني اتساع نطاق حوادث الخطف مع استمرار سيطرة النظام على الجنوب السوري، لذا يشدد على أن «لا حلّ لمشاكل الجنوب في ظل وجود النظام وأجهزته الأمنية». بدوره يؤكد الناشط الإعلامي يوسف المصلح، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «المليشيات المحلية التي شكلتها الفروع الأمنية في درعا، خصوصاً جهازي الأمن العسكري والمخابرات الجوية، تقف وراء عمليات الخطف التي تحدث كثيراً في الأيام الحالية. والنظام يقدم تسهيلات كثيرة إلى هذه المليشيات، من بطاقات أمنية وأسلحة وذخائر، ويمتنع عن ملاحقتها ويمنحها الإذن بتنفيذ أعمال الخطف والتشليح والنهب على الطرقات مقابل اغتيال أشخاص تحددهم الأجهزة الأمنية». وتعاني محافظة درعا من فوضى وفلتان أمني منذ أن استعاد النظام السيطرة عليها منتصف عام 2018. وتشير المعطيات إلى أن النظام يسبّب الحال السائدة في سياق تنفيذه عمليات انتقامية ضد سكان المحافظة التي شهدت انطلاق الثورة ضده ربيع عام 2011. ويربط الباحث الاجتماعي طلال المصطفى، في حديثه لـ«العربي الجديد»، ظاهرة الخطف في مناطق النظام السوري بالفلتان الأمني المنهج من قبل النظام حتى داخل العاصمة دمشق. ويقول: «لا شك في أن الأوضاع المعيشية متدهورة جداً في عموم سورية، خصوصاً في مناطق النظام، لكنني أستبعد علاقة ظاهرة الخطف بهذا التدهور، فالفقراء والمحتاجون لا ينفذون عمليات سرقة ونهب وخطف، بل رجال عصابات يتعاطون المخدرات ويرتادون الملاهي، ما يتطلب توفير أموال طائلة لا تأتي إلا من خلال الخطف والحصول على فدى».

انتشار المخدرات

يرى الناشط الإعلامي يوسف المصلح أن «انتشار المخدرات بنحو كبير في المحافظة، وارتفاع نسبة المدمنين، يلعبان دوراً كبيراً في زيادة الجرائم الجنائية عبر عمليات الخطف والسرقات أو القتل، في حين تتقاعس مراكز الشرطة المدنية عن تأدية واجباتها الخاصة بحماية المدن والبلدات».

تحقيق

يُدرك اهالي شمال قطاع غزة انّ الاحتلال الإسرائيلي سيستهدفهم في الاماكن التي يتجمعون فيها من اجل الحصول على المساعدات التي لن يستمروا من دونها. هكذا يعودون في كل مرة شهداء ومصابين

من حكايات شهداء الطحين

غزيون ينتظرون الغذاء فيعودون قتلى

غزة ـ **امجد ياغي**

منذ مساء أول من أمس الأربعاء وحتى ساعات صباح أمس، أسفرت المجازر الإسرائيلية المتكررة بحق الغزيين الذين ينتظرون المساعدات عن سقوط 6 شهداء وعشرات الجرحى، جراء القصف المباشر والمتعمد من قبل الاحتلال الإسرائيلي على تجمعاتهم أمام دوار الكويت الفاصل مع شارع صلاح الدين الشرقي وشارع عشرة الذي يفصل شرق غزة عن غربها. يتجمع الأهالي حول المفترق بعد انتهاء وقت الإفطار، الذي هو عبارة عن مياه بالنسبة إليهم، على أمل الحصول على مساعدات. وعرقل الاحتلال انتشال بعض الشهداء بعد استهدافهم، وبقي هؤلاء ساعات وسط مفترق شارع 10 المعروف في المنطقة والفاصل بين غرب شارع البحر وحتى شارع صلاح الدين شرق مدينة غزة. ويفيد شهود عيان وصلوا إلى مجمع الشفاء الطبي بأن المساعدات لم تكن قد وصلت، واستهدفهم الاحتلال في بداية تجمعهم في المنطقة، من بينهم محمد موسى (37 عاماً). وأصيب ثلاثة من أصدقاء موسى وهم من سكان حي الشيخ رضوان، ويتواجدون منذ بداية شهر رمضان بالقرب من مجمع الشفاء الطبي بعدما أرهقهم الجوع وعدم دخول المساعدات إلى مناطقهم، إلا من خلال الإنزال الجوي المذل، لكن سرعان ما استهدفهم الاحتلال في نقطة تواجدهم عند طرف المفترق، وقد نجا موسى بأعجوبة.

ويقول لـ «العربي الجديد»: «علمنا أن المساعدات ستدخل كما دخلت خلال اليومين الماضيين عبر الطريق الذي خصصه الاحتلال. لكن الأخير استهدفهم قبل وصولها. أصيب أحد أصدقائي وبترت ساقه، فيما أصيب آخر في رأسه ويده ولا يزال فاقداً للوعي». يضيف: «الكارثة أن الناس بعد هذا القصف يتوجهون إلى مكان توزيع المساعدات ولا يبالون إن ماتوا. الجوع الذي نعيشه يجعلهم يهرعون إلى المكان أملاً في الحصول على كيس طحين. وفوق المذلة التي نواجهها، يحضر المزيد من الناس ونسير حاملين أكياس المساعدات وسط الجثث. نعيش أسوأ إبادة. في إحدى المرات، حصلت على كيس مساعدات، ثم رابت بنطالي ملطخاً بالدماء».

حاول موسى الاقتراب من بعض المصابين الذين كانوا ملقين على الأرض، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي استمر بإطلاق النار نحوهم. وبذلك، يكون الاحتلال قد قتل 14 غزياً في منطقة دوار الكويت، بحسب آخر الأرقام التي وصلت مجمع الشفاء الطبي، بعدما استهدفهم مساء الثلاثاء الماضي. وهكذا، تحولت بعض شوارع ومفترقات مدينة غزة التي تشكل نقاط الإسرائيلي والمجازر، وتمت محاصرتنا في منازلنا من القوات العسكرية في حي النصر وحي الشيخ رضوان، وعدنا لنلملم أحزاننا ونرافق بعضنا البعض في الحصول على المساعدات وشراء الأغراض وغير ذلك. لكن الاحتلال كان يريد قتلنا وقتل كل شيء نتذكره بين أصدقائنا وأحبابنا».

410 شهداء من منتظري المساعدات

في اليوم الـ 160 للحرب على غزة، ورابع أيام شهر رمضان، استشهد 6 فلسطينيين وأصيب 83 في استهداف منتظري المساعدات جنوبي مدينة غزة فيما واصل جيش الاحتلال غاراته على مناطق متفرقة من القطاع. ويوم الثلاثاء الماضي، قال مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة، إن الاحتلال الإسرائيلي استهدف مواطنين ينتظرون مساعدات على دوار الكويت شمالي القطاع مما أدى لاستشهاد بعضهم وإصابة العشرات، مضيفاً أن «جيش الاحتلال يصر على استهداف الباحثين عن لقمة العيش ويمعن في سياسة تجويع شعبنا خاصة في شمالي قطاع غزة». وأشار إلى ارتفاع عدد الشهداء الذين قتلهم الاحتلال وهم ينتظرون المساعدات إلى أكثر من 400 شهيد و1300 جريح حتى الآن. ويقول مدير المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة إن الاحتلال استهدفهم بجميع الأسلحة العسكرية، من خلال قصف بالطائرات والمدافع التي كانت تتركز خلف تجمعات الغزيين في نقاط تواجد المساعدات، وخصوصاً في شارع البحر، بالإضافة إلى القناصة المتواجدين عند بعض نقاط تجمعهم، وطائرات الاستطلاع. ويوضح الثوابتة لـ «العربي الجديد»: «نؤمن في بيانات عدة إلى أن السياسة المتبعة ليست سليمة في توزيع المساعدات، ولا تحافظ على أرواح الغزيين في ظل عدم وجود ضمانات وترتيب لاستلام المساعدات. الاحتلال يُمعن في سياسة التجويع حالياً، وهو عنوان المخطط الإسرائيلي إلى جانب الإبادة والتطهير العرقي، وهو مصر على إبقاء هذه السياسة لقتل الباحثين عن لقمة العيش».

طريق جديد لإيصال المساعدات

وأعلن الاحتلال الإسرائيلي عن أول طريق بري أدخلت منه شاحنات المساعدات بعد تفتيشها بالكامل يوم الثلاثاء الماضي، وانضم كمعبر جديد إلى قائمة المنافذ البرية التي تمر عبرها المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، ويحمل اسم معبر 96. وقد دشنه الاحتلال الإسرائيلي ضمن سياسته في فرض الرقابة على المساعدات والمعونات العاجلة على قطاع غزة. لكن كثيرين اعتبروا أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى إلى تحسين صورته أمام المجتمع الدولي، ليكون المتحكم الكامل في جميع منافذ إدخال المساعدات باستثناء معبر رفح الحدودي مع مصر.

400
وأكثر هم عدد الشهداء الذين قتلهم الاحتلال وهم ينتظرون المساعدات، بالإضافة إلى أكثر من 1300 جريح.

حالفهم الحظ بالحصول على أكياس من الطحين (داود أبو الكاس/ الأناضول)

فقراء مصر يشكون كلفة العلاج بعد زيادته

يشكو المصريون، خصوصاً ذوي الدخل المحدود، من القرار الوزاري الجديد برفع كلفة العلاج والأدوية التي كانت تقدم بالمجان

القاهرة ـ **احمد عبده**

كانت الغرفة المكتظة بالأطفال المرضى في مستشفى الأنفوشي للأطفال بالإسكندرية، شمالي مصر، تعكس حالة من القلق والتوتر. تحتضن الأمهات أطفالهن بقلق شديد في زوايا القاعة في انتظار الكشف الطبي والعلاج المجاني. وسط هذا المشهد، كانت السيدة النحيلة عابدة تحتضن أطفالها الثلاثة بين ذراعيها، وتنتظر أن يخبرها موظف المستشفى الآتي من بعيد بالخبر اليقين في ظل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة. لكنه قال: «القرار يُنفذ من اليوم. وبناء عليه، ارتفع سعر الكشف من جنيه إلى 10 جنيهات قابلة للزيادة 5 أضعاف، ويُلغى صرف الأدوية مجاناً. يحصل كل مريض على دواء واحد فقط مجاناً والباقي يدفع ثمنه». وما إن انتهى الموظف من إعلان البيان، حتى علّق لافتة كبيرة بنص القرار الوزاري، مفاده: «أصدر وزير الصحة القرار رقم 93 لسنة 2024، وذلك بأن يُقتصر على صرف دواء واحد فقط مجاناً بالعيادات الخارجية بالمنشآت الطبية التابعة للوحدات المحلية، مثل المستشفيات العامة والمركزية والمراكز والوحدات الصحية».

ويعاني المرضى، خصوصاً محدودي الدخل، من القرار الجديد، إذ كانوا يعتمدون بشكل كبير على تلك الأدوية المجانية للحصول على العلاج اللازم، وتزداد معاناتهم اليوم مع ارتفاع أسعار تلك الأدوية في السوق، ما يجعلها غير متاحة للفئات الأفقر. وتعكس وجوه الأطفال المليئة بالحزن والتعب معاناة الأسرة الفقيرة. كان طفل عابدة الرضيع ينتفض على يدي والدته بشدة، وعيناه محمرتان من شدة الحرارة، في حين بكى الآخران بصوت عال في محاولة لجذب انتباه الأم. حاولت عابدة البحث عن أية أموال تمكنها من تأمين كلفة علاج أطفالها من دون أن تجد شيئاً، وجلست على الأرض ترافب الخدمات الطبية المقدمة للمرضى القادرين على الدفع، وتسمع أصوات جدال المرضى الرافضين قرار الوزير. وعندما تبقنت من استحالة تراجع الإدارة عن تنفيذ القرار، طلبت استثناءها ولو لمرة واحدة، فأمرها أفراد الأمن بمغادرة المستشفى لإتاحة الفرصة لغيرها من القادرين على الدفع. فخرجت من المستشفى، وهي التي كانت تعتمد بشكل كبير على تلك الأدوية المجانية لعلاج أطفالها، كونها عاجزة عن تحمّل تكاليف الأدوية الباهظة في السوق.

سلمى ليست حالة فريدة. إذ يقف مرضى كثيرون ساعات طويلة لحجز دور في المستشفى الذي كان مجاناً قبل القرارات الأخيرة، بل يراقب كل منهم بعجز وحسرة بكاء الأطفال الذين اشتد بهم الألم. من جهته، يقول عمر زاهر الذي كان يقف في الطابور أمام المستشفى منذ الصباح حتى الظهيرة لمعاينة حفيده (4 سنوات): «نواجه صعوبة في تلبية الاحتياجات الأساسية بسبب الغلاء المعيشي وارتفاع الأسعار بشكل جنوني يوماً بعد يوم. والقرارات الجديدة تجعل حياتنا أكثر صعوبة وقسوة». يضيف: «ولدي متوفى، وأتولى الإنفاق على أبنائه، علماً أن الراتب بالكاد يكفي لتأمين الطعام. كنا نعتمد على المستشفى للمعاينة والحصول على الأدوية في مقابل مبالغ زهيدة. لكن بعد القرارات الجديدة، بتنا نشعر بالعجز والخوف من عدم القدرة على تحمل تكاليف العلاج الباهظة». من جهتها، تسأل الحاجة عبلة شوقي التي كانت تقف في الطابور: «هل أصبحت الرعاية الصحية حكراً على القادرين أو الأثرياء فقط؟ لا نطلب العلاج المجاني للمتعة، بل نحن في حاجة إليه للبقاء على قيد الحياة». من جهته، يرى مدير مركز الحق في العلاج محمد فؤاد، أن قرار الوزارة الأخير سيتسبب في إضافة أعباء جديدة على غير القادرين الذين يتلقون العلاج في المنشآت الصحية العامة، في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها البلاد. ويقول لـ «العربي الجديد» إن نحو 39 في المائة من المصريين ليس لديهم تأمين صحي، ويحالون إلى المستشفيات والوحدات التابعة لوزارة الصحة للحصول على الخدمات الصحية، التي عمدت إلى زيادة أسعار الاستشارة الطبية وغير ذلك، ما سيؤثر في غير القادرين منهم، ويزيد الأعباء المعيشية على الأسر محدودة الدخل. من جهته، يقول طبيب الأمراض الباطنية، محمد محروس، إن «هذه القرارات والزيادات تؤثر كثيراً في البسطاء، ولن تسد العجز في موارد وزارة الصحة التي تعاني أصلاً بسبب عدم توفر المستلزمات الطبية، وينبغي دراسة الآثار السلبية المحتملة لهذا القرار على فئات المرضى من ذوي الدخل المحدود والقاطنين في المناطق النائية، ويجب أن يكون هناك توازن بين ضمان توفر الرعاية الصحية الأساسية والتحكم في تكاليف الصحة». يضيف: «يجب أن يستمع المسؤولون إلى معاناة المرضى ومخاوفهم، ويعملوا على إيجاد حلول عاجلة وفعالة لتلبية احتياجاتهم، ويمكن أن تشمل هذه الحلول زيادة التمويل للقطاع الصحي، وتوسيع نطاق التأمين الصحي الشامل، وتعزيز التعاون مع القطاع الخاص لتخفيض أسعار الأدوية».

وتقدمت عضو مجلس النواب النائبة آمال عبد الحميد، بطلب إحاطة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة والسكان خالد عبد الغفار، بشأن القرارين الصادرين عن وزارة الصحة رقمي 92 و93 لسنة 2024 اللذين ينصان على رفع أسعار تلقي العلاج داخل المستشفيات والوحدات الصحية، ورفع أسعار الإقامة داخل المستشفيات، بالإضافة إلى صرف نوع واحد من العلاج للمريض مجاناً. وقالت إن وزير الصحة قرر زيادة رسوم العيادات الخارجية من جنيه إلى عشرة جنيهات، وزيادة تذكرة العيادة الخارجية بالوحدات الصحية إلى خمسة جنيهات بدلاً من جنيه، مؤكدة أن هذا القرار اتخذ بشكل عاجل من قبل الوزير من دون دراسة لتداعياته، إذ لم يراع ظروف المواطنين المعيشية التي تأثرت كثيراً نتيجة انعكاس الأزمات العالمية على الاقتصاد المصري، وما صاحب ذلك من ارتفاع في الأسعار طال جميع المستلزمات، لافتة إلى أن شريحة كبيرة من مرتادي هذه المستشفيات اليومية من محدودي الدخل.

وأضافت أن المستشفيات الحكومية تتحمل ما يقدر من 60 إلى 70 في المائة من حجم الخدمة الطبية في مصر، وتقوم بدور مهم في تقديم الخدمات الصحية لملايين المواطنين المصريين. وعلى الرغم من محدودية الإمكانيات المتاحة لهذا القطاع، فإنه يتحمل مسؤولية تقديم جزء كبير من الخدمة الصحية، ويعتبر إحدى الركائز الأساسية للمنظومة الصحية، ويستقبل سنوياً نحو 20 مليون مريض. وتشير إلى أن هناك فجوة تمويلية سنوية بقيمة 9 مليارات و304 ملايين جنيه يعانيها قطاع الصحة، لأن المتاح من الموازنة العامة للدولة لمستشفيات الوزارة سنوياً هو 3 مليارات و511 مليون جنيه لبنود محددة. ووصف استشاري المسالك البولية، إيهاب الطاهر، القرار بالخاطئ، وكتب عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «للأسف، هذا القرار سيتسبب في إضافة معاناة جديدة على كاهل المواطن غير القادر الذي يُعالج في المنشآت الصحية العامة، لأنه سيضطر إلى شراء بقية الأدوية على نفقته، في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعانيها الجميع، هذا فضلاً عما قد يسببه من مشاحنات عديدة بالمنشآت الصحية»، داعياً وزير الصحة إلى إلغاء القرار رأفة بالمواطن غير القادر.

من جهته، كشف المتحدث باسم وزارة الصحة والسكان حسام عبد الغفار، عن تفاصيل القرار، وقال إن قرار الوزير لا ينطبق على أصحاب الأمراض المزمنة، سواء الذين يحصلون على أدويتهم عبر التأمين الصحي، أو العلاج على نفقة الدولة، إذ سيحصلون على أدويتهم كالمعتاد، لافتاً إلى أن القرار كذلك لا يُطبق على حالات الطوارئ. وأشار إلى أن القرار ينطبق فقط على المترددين على العيادات الخارجية في المستشفيات والمراكز الطبية التابعة للوزارة، وسيصرفون الدواء الأساسي الذي كتبه الطبيب مجاناً، في حين سيحصلون على بقية الأدوية من صيدلية المستشفى بخصم 15 في المائة من سعر الدواء الرسمي. وأضاف: «المريض يكون له علاج أساسي واحد يكون له الحق في صرفه مجاناً. أما الأدوية المكملة فسيحصل عليها بسعر أقل من الموجود في الصيدليات العامة». وشدد على أن القرار يضع قواعد بإلزام المستشفيات بصرف الأدوية الأساسية للمرضى، وبالتالي يأتي لتعظيم استفادة المريض من الدواء».

في أروقة أحد المستشفيات (جوناثان رشاد/ Getty)

عاد الطفل بدون والده

واحدة من المآسي التي شهدتها محاجر الاحتلال بحق الغزيين المنتظرين للمساعدات، هي استشهاد محمود سمور (37 عاماً) في محجزة شارع الرشيد في 29 فبراير/ شباط الماضي، وكان يرافقه نجله بسام البالغ من العمر 11 عاماً. كان يمسك يد والده إلى أن غاب عنه وسط الازدحام، وبقي ينتظر والده عند مفترق الشارع حتى رأى المجزرة بعينيه وقد استشهد والده.

في الوقت الحالي، يعيش الطفل بسام برفقة عمه عبد الإله سمور (50 عاماً)، ويتواجدان وبقية أفراد العائلة قرب حي النصر وسط مدينة غزة، بعدما دمر الاحتلال منزلهم في منطقة الصفطاوي شمال قطاع غزة، وأضطروا للنزوح مرات عدة حتى استقروا في إحدى المدارس في حي النصر، ثم انتقلوا إلى منزل أحد أقاربهم. وكان عمه قد عاد قبل والده سعيداً لحصوله على كيس طحين، قبل أن يُبلغ بخبر استشهاد شقيقه. يقول عبد الإله سمور لـ «العربي الجديد» إن «الاحتلال الإسرائيلي يتعمد السماح بمرور القوافل ليقوم بتصفيتنا كأهداف مدنية. نتعرض للإبادة الجماعية أمام مرأة المجتمع الدولي، نذهب إلى أماكن تجمع تلك الشاحنات ونعرف الخطر. أساساً، نعيش في خطر سجون كبيرين ويمكن أن نموت في الأماكن التي لجأنا إليها وفي منازلنا والشارع وحتى أثناء النزوح لأننا مراقبون». يضيف: «الموت الذي نواجهه أثناء توزيع المساعدات يشبه الموت الذي يلاحقنا كل لحظة وفي كل مكان. ما يحزنني أن بسام لا يزال في حالة صدمة، ويرتجف طوال الوقت. وعندما قال أحدهم أمامه عن وصول قافلة مساعدات بدأ بالبكاء. سيكبر ويحمل هذا المآسي معه. نعيش في عام 2024 وسط تقدم كبير في حقوق الإنسان على مستوى العالم، باستثناء الشعب الفلسطيني».

عرقل الاحتلال انتشال بعض الشهداء بعد استهدافهم

جيش الاحتلال يصر على استهداف الباحثين عن لقمة العيش

مسلمو الغرب... حماسة وتفانٍ لتقاليد رمضان

في وقت تحتفل البلدان التي تعتمد الإسلام دين الدولة رسمياً بشهر رمضان، يحيي المسلمون في الدول الغربية شعائره بحماسة وتفانٍ تقليديين من خلال استعدادات تؤكد تمسكهم بأهمية جني الفوائد الروحية

إفطار جماعي في مدينة رولزادم الهولندية العام الماضي (عبد الله أسيران/ الأناضول)

بيروت ـ **كمال حنا**

حين يستعد المسلمون لشهر رمضان يفكرون في أهميته، وكيف يستطيعون تكييف شعائر إيمانهم التي تتضمن ممارسات معينة، مع الأجواء السائدة في مجتمعاتهم، والتي تتأثر خصوصاً بواقع كونها في بيئات إسلامية في الأصل، أو في بيئات غير إسلامية، وهو الحال لدى الوجود في دول أوروبية أو في القارة الأميركية. عموماً، تهتم المجتمعات الإسلامية بتسهيل ممارسة سكانها الشعائر الخاصة بشهر رمضان، وفي مقدمها الصيام الذي يمتد ساعات طويلة، وأداء الصلوات وبينها التراويح الخاصة بهذا الشهر، في شكل مريح من أجل تعزيز التركيز على المعاني الروحية للشهر الفضيل، وبينها التقرّب من الأحباب والتفكير بأهمية السلام والمصالحة والخدمة في المجتمع، التي تجعل الحياة تسير في إيقاع أفضل للجميع، أيضاً، يعتبر شهر رمضان مهماً لتركيز المسلمين على تقديم صدقات وتنفيذ أعمال صالحة تزيل الأخطاء المرتكبة في التعامل مع الآخرين.

وباعتبار أن هذا الواقع غير سائد في المجتمعات غير الإسلامية التي قد لا تتالف مع «اللمسات الخاصة» بشهر رمضان، وبينها آذان المسجد لإعلان موعدي الإفطار والسحور، والتجمعات الكبيرة مع الأصدقاء أو العائلة، والأسواق الرمضانية الصاخبة، تتحوّل تجربة المسلمين المتمسكين بشعائر الشهر إلى التركيز من خلال الصوم بالدرجة الأولى، على ممارسة تطهير الذات، والتخلص من السموم الروحية. وانطلاقاً من الصوم نفسه، يجب أن يتكيّف المسلمون الملتزمون بشعائره والذين يعيشون في بيئات غير إسلامية مع فترات الطويلة التي قد تتراوح بين 10 ساعات و17 ساعة، بحسب موعد حلول شهر رمضان خلال السنة، والموقع الجغرافي. وفي أوروبا، تكون ساعات الصوم أطول وأكثر سخونة خلال فصل الصيف. أما هذا العام، فيحل شهر رمضان في موعد قريب من فصل الربيع، ما يقصر فترة الصيام مقارنة بالسنوات السابقة. وهذه نعمة كبيرة، بحسب ما يقول مسلمون في القارة العجوز، تضاف إلى نعمة أن حلول رمضان في الربيع يجلب الإحساس بالتجدد الذي يشبه أهداف المسلمين خلال شهر رمضان عموماً، وفي مقدمها تقوية إيمانهم ومحاولة أن يصبحوا نسخة أفضل من أنفسهم خلال هذا الشهر وبعده.

ومن الجوانب الممتعة لعيش الصائمين تجربة رمضان في أوروبا خلال فصل الربيع، إمكان الاستمتاع بالطقس اللطيف والتجول في الهواء الطلق في وقت متأخر من بعد الظهر لتصفية الذهن والبقاء نشيطين.

ويشكل ذلك روتيناً صحياً جيداً خلال رمضان، إذ يساعد المشي في زيادة تدفق الدم والأوكسجين إلى الجسم، ما يقلل الشعور بالتعب المرتبط بالصيام. ومن الاستعدادات المهمة جداً بالنسبة إلى الصائمين في بيئات غير إسلامية خلال شهر رمضان، العثور على خيارات الطعام الحلال، ما يجعل طهي الوجبات الخاصة الخيار الأكثر مثالية، ويستدعي وضع خطة أسبوعية للوجبات من أجل توفير الوقت وتجنّب الضغط غير الضروري. وفي السنوات الأخيرة، تحسّنت خيارات الحلال في بلدان غير إسلامية كثيرة، بينها هولندا مثلاً التي تتضمن متاجرها الكبيرة أقساماً للحوم الحلال، ما يعكس تزايد التنوع في مجتمعها، وقبوله الثقافات والأديان المختلفة الذي يحسّن فرص عيش شهر رمضان أسهل فيه. يذكر أن تقاليد الطعام الأقدم والتي يحافظ عليها غالبية المسلمين في العالم تتمثل في تناول التمر والمنتجات الغذائية مثل الحليب، علماً أن التمر فعّال في استعادة مستويات السكر في الدم بعد ساعات عدة من الصيام، في حين توفر منتجات الألبان الفيتامينات والبكتيريا الجيدة (بروبيوتيك) الضرورية ليوم صيام صحي.

إلى ذلك، باتت مدن غير إسلامية عدة تضم منظمات إسلامية تحرص على تنظيم فعّاليات خاصة بشهر رمضان، مثل تجمعات الإفطار وصلاة التراويح والمحادثات الإسلامية، ما يعزّز التواصل بين المسلمين ويخلق شعوراً لديهم بالانتماء إلى المجتمع، ويساهم في رفع روح شهر رمضان لديهم، ويجعله أكثر أهمية وغنىً بالنسبة إليهم. ويعتبر مسلمون كثيرون في ألمانيا أن تناول إفطار رمضان في مساجد مع أفراد من الأسرة ومعارف وحتى أصدقاء المآن من بين الممارسات الأكثر تميّزاً خلال الصيام في هذا البلد. وعلى سبيل المثال، ينظم مسجد الفاتح في ليندو على بحيرة كونستانس برنامجاً رمضانياً خاصاً يحضره نحو 500 شخص.

وعلى غرار أوروبا، تواكب استعدادات المسلمين لإحياء شهر رمضان في الولايات المتحدة جاهزية كبيرة على الصعيدين الفردي والجماعي، تعكس حسن تجذرهم في المجتمع منذ سنوات. ولا تختلف تقاليد مسلمي الولايات المتحدة خلال رمضان عن تلك في باقي أنحاء العالم، واللافت خلال اجتماعات الإفطار وجود أنواع مختلفة من المأكولات لأن مسلمي هذا البلد قدموا من بلدان مختلفة. وتقدم العديد من المساجد المحلية وجبات إفطار جماعية وتنظم فعّاليات ودروس تعليمية على مدار شهر رمضان، كما تنتشر أسواق الحلال والمكتبات الإسلامية والأزياء الإسلامية في كل الولايات.

تهتم المجتمعات الإسلامية بتسهيل ممارسة سكانها شعائر رمضان

في أوروبا تكون ساعات الصوم أطول وأكثر سخونة خلال فصل الصيف